

١٩٩٧ فبراير زيورخ في - ثابت عيد - بسم الله الرحمن الرحيم

بؤرة الصراعات - الشرق الأوسط: كتاب

إريك جيسلينج وأرنولد هوتينجر: بقلم

ثابت عيد: ترجمه عن الألمانية

دار الإسلام ودار الحرب: الفصل الأول

Arnold Hottinger & Erich Gysling

Krisenherd Nahost

Ein aktueller Dialog

Verlag Neue Zuercher Zeitung

Zuerich 1991

هذه المنطقة اهتماما خاصا؟ ماذا الشرق الأوسط بالضبط؟ لماذا نولي - أنا وأنت - يعني ماذا أرنولد هوتينجر: جيسلينج

هذه المنطقة؟ يفتك في يجذبنا فيها؟ ما الذي

ثقافة ولكن على الرغم من ذلك، ليس الأوروبية، الأخرى، كان الثقافة البداية، شخصيا في وسحرنني ما جذبي: هوتينجر

وجود أشخاص مختلفين جدا عنا، فصدمني عندما كنت شابا صغيرا، لقد سافرت لأول مرة إلى تونس، قريبة نسبيا لنا

كيف تعمل الآلة الداخلية وبعد ذلك أردت أن أعرف كيف تسير الأمور هناك، وعالم مجهول بالنسبة لنا غريبة جدا، ثقافة

فهناك إجابات هذه المنطقة، يهنا كلنا اليوم في ولكن إذا سألت عما يفكر إنسان هذا العالم الآخر وكيف لهذا العالم،

معرفة شؤون البداية أكثر الناس رغبة في لا شك أن اليهود كانوا في. لقد عايشت تزايد الاهتمام بالشرق الأوسط. كثيرة

وأثارت فجأة حدثت أزمة البترول، ١٩٧٣ سنة وبعد ذلك بفترة طويلة، يهتم بإسرائيل وكذلك كل من الشرق الأوسط،

يخص اقتصادنا؛ إنه بصورة مباشرة، ويؤثر فينا، يمسننا، إن هذا الأمر: «فقد لاحظ كل السويسريين: اهتماما واسعا جدا

وظهر اهتمام سويسري». أزمات محتملة حتى نتحاشى وقوع أي استقرار هذه المنطقة، فنحن أيضا علينا أن نساهم في

حتى أن السلطات نفسها أصبحت فجأة تتطلع لمعرفة المزيد من التفاصيل شامل على نطاق واسع بمنطقة الشرق الأوسط،

أعتقد على الرغم من ذلك أن ثمة شيئا قد تبقى من كل ولكني. بيد أن هذا التطور تراجع الآن قليلا. عن الشرق الأوسط

إذا نظرنا إلى الدول الأوروبية الأخرى بعين بل هو جار استراتيجي، وهو إدراك السويسريين بأن هناك جارا هاما ذلك،

. منطقة الشرق الأوسط ذاتها مستعمرات كان لها في - وخاصة إنجلترا وفرنسا - فالدول الأوروبية الأخرى الاعتبار،

حلقة وصل هامة بين الشرق والغرب ومن هنا فقد كانت هذه الدول تعرف منذ البداية أن هذه المنطقة هي

وقد أرادت القوتان العظميان في. اهتمت بهذه المنطقة ومنذ أوائل القرن الثامن عشر كان هناك سياسة القوى العظمى التي

فكل منهما حاولت وقف نفوذ الأخرى، أن تتحاشى سيطرة خصومها على هذه المنطقة - إنجلترا وفرنسا - ذلك الوقت

انضم الأمريكيون إلى هذه القوى، بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد ذلك، لنفوذ الروس والائتتان معا حاولتا التصدي

بدأ الاتحاد ١٩٥٥ سنة ففي. الاتحاد السوفيتي: وقد جاء مع الأمريكيين أيضا منافسهم. المقام الأول بسبب البترول في

كمنافسين للأمريكيين، وقد ظل الروس، ذلك الوقت أسلحة للمصريين في بيعه عن طريق المنطقة، يتغلغل في السوفيتي

وقد دام هذا. وهذا تحول هام جدا يبدو أن هذا التنافس قد انتهى الآن، ولكن ١٩٩١. حتى سنة منطقة الشرق الأوسط، في

السياسة الخارجية، واهتم المتخصصون في. عام ٢٥ أكثر من التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي

وظلت هذه المنافسة لفترة طويلة القاسم. بصورة خاصة بهذه المنافسة بين القوتين العظميين والسياسيون، والديبلوماسيون،

يهتمون بصورة خاصة بمعرفة إذا كان وكان المراقبون السياسيون. كان من الممكن إرجاع كل شيء إليه المشترك الذي

وقد اعتنى المراقبون السياسيون قبل كل شيء بالصراع بين. أم الروس الشرق الأوسط، نجاح في الأمريكيون قد حققوا أي

. ويبدو أن كل ذلك قد انتهى الآن - ذلك الوقت كما قيل في مناطق النفوذ المشتركة، القوتين العظميين في

فمن. أحاسيس متناقضة نفسي إن هذه المنطقة بصراعاتها تثير في. شخصيا هو تزامن القرب والبعد يفتنني ما: جيسلينج

وفي. أو أربع ساعات خلال ثلاث ساعات ونصف، فنحن نصل إلى الشرق الأوسط في هناك الجوار الجغرافي، ناحية،

فهو عالم له ومن ناحية أخرى، واقع الأمر، إنها منطقة قريبة جدا منا في. ساعتين فقط نكون قد وصلنا إلى تونس

. غريبة جدا وعلاقتنا بهذا العالم منقسمة بطريقة. يصعب علينا أن نفهمها ونتأقلم معها تصوراته الخاصة عن القيم التي

حتى وكل ما هو عربي، وكذلك على العروبة، فيها، على الشرق الأوسط رومانسية مبالغ يضيفي فهناك الوصف الذي

وكذلك الشهوانية المزعومة، ورومانسي، وشريف، إبراز كل ما هو جميل: والمقصود بذلك هو. نصل إلى الاستشراق

فقد كتب جيرارد دي نيرفال وقد فاض القرن التاسع عشر حقا بمثل هذه الكتابات. والعقلية العربية العالم العربي، في

نجد لدينا من ناحية ولذلك ولكن ليس هو فحسب، *Reise in den Orient* رحلة إلى الشرق Gérard de Nerval

ولا ولكن من ناحية أخرى تبدو هذه المنطقة رهيبة ومخيفة، على المنطقة جمالا مبالغا فيه، تصفي هذه الصورة التي

وهو ما اعتبره وليس عقلا نيا، يتصرفون عاطفيا، وهناك زعم بأن سكان هذه المنطقة. يمكن التنبؤ بردود فعلها مسبقا

ولكن القيم والمعايير الغرب، اليوم بنفس القدر الموجود به عندنا في العالم العربي موجود في فالتفكير المنطقي. هُراء

نشعر بتحمل جزء من المسؤولية - كأوروبيين - إننا: بمعنى أشعر بأحاسيس متناقضة، فإني وبالإضافة إلى ذلك، مختلفة

فهناك عدد وفير من خطوط الصراعات. وكذلك بالاستعمار ويرتبط هذا الإحساس بتأسيس دولة إسرائيل. موضع ما في

ولكن أيضا يثير لدينا إحساسا بالفتنة والإعجاب، وهذا. والفصل بينها يصعب تنظيمها، المتشابهة طولاً وعرضاً، ولكننا لم نكتشفها صحيح أننا كنا جميعاً نعرف هذه الحقيقة، نقطة ثالثة بالإضافة إلى ذلك ثم تأتي. بالاستغراب والتعجب فنحن. لديه نظام أولويات آخر مختلف عن نظامنا فالعالم العربي. إيران الحكم في إلا عندما تولى آية الله الخميني حقاً، فنحن. ونحن نتقبل كنتيجة لذلك عدم الأمان الناتج عن ذلك يمتلكه المرء، يمكن أن أسمى ما نفترض أن الحرية هي أما العالم الإسلامي. أن نتحمل عواقب ذلك - إذا لزم الأمر - ونحن أيضا مستعدون مسؤولون عن كل عمل من أعمالنا، من يؤدي الذي انعدام الحرية أي يكون هناك نظام آخر للأولويات، فقد علمنا أنه من الممكن أن الشرق الأوسط، في فأنت تتقرب إلى الله قليلاً، إذا فعلت هذا: «يقول كان آية الله الخميني. بالأمان واليقين ناحية أخرى إلى الشعور الداخلي يفهمه وهذا شيء لا (إحساساً عميقاً بالأمان والطمأنينة ويمنح هذا النظام الأفراد». فإنك تتباعد عن الله أما إذا لم تتبع ذلك، (الغرب الكثيرون هنا في

. حدث على مر التاريخ الذي والعالم الإسلامي، عالمنا الغربي الواقع أن هذا هو انقسام هذين العالمين، في: هوتينجر المقام يحكمها في حضارة الماضي فنحن أيضا كان لدينا في. عن الحرية وانعدامها يا أستاذ جيسلينج، ولناخذ فكرتك، الإسلام مازال الوضع وفي« غير مسموح وذلك هذا مسموح لك فعله، »كانت تقول والكنيسة التي الأول الدين وأوامره، تطورت «من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر الميلادي أي (فمنذ نهاية القرون الوسطى. هكذا إلى حد مذهب وجعلت البحر المتوسط ظهرت حركة النهضة والإصلاح والتنوير، فعلى أحد جانبي. اتجاهين مختلفين الحضارتان في ظلت الصورة الدينية وعلى الجانب الآخر للبحر المتوسط. وأخيراً الثورة الصناعية والتكنولوجيا، الأولوية للعقلانية صحيح أن قبل هذا. إلا من خلال هذا التطور يتحول البحر المتوسط إلى خندق كبير، ولم. الإلهية للعالم قائمة كما هي ولا شك أن المسلمين أيضا (زنديقا) ص (قد اعتبر محمداً فدائتي. لم تعترف أية منهما بالأخرى كان هناك ديانتان، التطور العصور الوسطى، حضارتان في على الرغم من ذلك، الواقع كان هناك، ولكن في. ينظرون إلى المسيحيين باحتقار كانوا وخاصة. وكانت كل منهما تعرف الأخرى. أنهما كانتا محكومتين بالشريعة أو القانون الإلهي كانتا متشابهتين من حيث كطائفة دينية الدول الإسلامية، فقد عاش المسيحيون في. غرباء على الإطلاق يكن المسيحيون لم بالنسبة للمسلمين، يظهر هذا الخندق الكبير، ولم. ولكنهم كانوا خاضعين لحمايتهم معترف بها؛ صحيح أنهم كانوا أقل منزلة من المسلمين، عن طريق ديكرت مثلاً، الغرب تطورا عقلياً سريعاً، إلا عندما بدأنا في يومنا هذا، يعد من الممكن عبوره حتى لم الذي ذلك نفوسنا، يخاطب هذا الأوتار الرومانسية في فكثيراً ما وعندما ننظر اليوم إلى الإسلام، وفصلنا بين الدين والعقلانية على الرغم من كل العصور الوسطى، اللذين كانا موجودين في والانسجام، وتذكر الأمان لأننا نسترجع أيضاً ماضيها، اكتشاف الرومانسيين للتراث يأتي ولم. القرون الوسطى أيضا استرجاع لماضيها في فرومانسيتا هي. الفضاة والفقر له علاقة مباشرة بالاهتمام بالشعوب إن تراثنا الرومانسي. الوقت نفسه اكتشافهم تعدد الشعوب وتباينها وفي عبثاً، الغوطي أن جاذبية الإسلام لها علاقة بجوانب من تاريخنا، أن نعترف ينبغي ولذلك ربما. والعصور التاريخية المختلفة الأخرى، وأخيراً ترتبط جاذبية الإسلام أيضا بتاريخ أوروبا. شهد تصادم الحضارتين مرارا وتكرارا وكذلك بالبحر المتوسط الذي الماضي، من المرجح أنها كانت أيضا عندنا في انعكاس معقد الأوضاع التي ويرى المرء في. العصور الوسطى في انتهت منذ زمن طويل التي بعيوبها ومميزاتها،

ألا تستغرب أيضا من قلة ما عرفته كل حضارة عن الحضارة الأخرى؟ صحيح كان هناك اتصالات بين : جيسلينج نلاحظ أن التعجب ولكن عندما نقرأ تقارير الدبلوماسيين أو الرحالة عبر التاريخ، الحضارتين منذ فجر الإسلام ونادرا ما كان. غريباً فقد اعتبر كل فريق الجانب الآخر: الواقع هما العنصرين المسيطرين دائما والاستغراب كانا في يعيشان وأدركا أنهما وقد لاحظ الجانبان المظاهر الخارجية. هناك دراسات متعمقة من أحد الطرفين عن الطرف الآخر فدار الإسلام هي. ودار الحرب دار الإسلام: الإسلام تفريق واضح من الناحية اللغوية ويوجد في. عالمين مختلفين في أنه كانت يعني وهذا لا. الغريب العالم الأجنبي ودار الحرب هي الخضوع والقبول، يعني والإسلام. عالم أو بيت الإسلام فالواقع أن فترات الحرب بين هذين العالمين كانت قصيرة إلى درجة. هناك حروب دائمة مع هؤلاء الأجانب الغرباء ومن المرجح أن الطرفين قد. فالعداء بين الطرفين كان وهما وخيالاً أكثر منه حقيقة وواقعا. ونادرة إلى حد بعيد مذهلة، يوجد بها نوع من التسامح منطقتان كان وهي. كحل وسط فيما بينهما يشبه منطقة نفوذ مشتركة بينهما، افترضنا أن هناك ما : بصورة دائمة هو يشغلني ولكن ما. وبصفة عامة ظلت الحدود الفاصلة بين العالمين قائمة من الناحية النظرية. المتبادل يعرفه كل طرف عن الطرف الآخر قلة ما

وكانت. ينظروا إلى النصارى كمثل أعلى لهم فالمسلمون لم. هذا السياق أن نتوخى الدقة في ينبغي أعتقد أنه: هوتينجر يكون وعندما. وقد كان ذلك هو الواقع بالفعل لمدة طويلة. وبذلك ثقافة ناقصة أيضا المسيحية بالنسبة لهم ديانة ناقصة، ويظل هذا الاحتقار قائماً يتكون لديه نوع من الاحتقار للثقافة الأضعف، المرء أولاً هو صاحب الثقافة المسيطرة والأقوى، وهذا هو ما حدث. وتزداد الثقافة الأضعف سابقاً بالفعل قوة وأهمية حتى عندما تتقلب الظروف، لفترة طويلة أيضا، لقرون طويلة، متفوقين من الناحية العسكرية، لقد ظل العثمانيون نعم، فقد كانت أوروبا تزداد قوة وأهمية للمسلمين وأنهم ليسوا الواقع عديمة الأهمية، أن الدول الأوروبية في حتى أواخر القرن الثامن عشر، يعتقدون، وكان المسلمون يحكمون الطوائف المسيحية الذين كانوا فالمسيحيون واليهود كانوا معروفين من قديم للمسلمين، الاهتمام بها بحاجة إلي وهم الذين هزموا أمام - الإسلام من المسيحيين واليهود وغيرهم فقد كان هناك أهل الذمة في. بلادهم واليهودية في ترجم يعقوب هوتينجر، يوحنا كان اسمه جد بعيد، فعندي. أوروبا تطور عكسي ولكن حدث في. المسلمين وخضعوا لهم

كان الذي والبحث عن طريق إلى الهند، ومع روح النهضة، يهتم المسلمون بالديانة المسيحية بفترة طويلة قبل أن القرآن، وبدأ . أوروبا اهتمام بالثقافات الأخرى ظهر في وبالأصح مع روح التنوير، بالمناسبة معروفا للمسلمين منذ قرون طويلة، يمكن للمرء شئ نفس الوقت له صلة وقرابة بهم، ولكن في كشيء مختلف جدا، ينظرون إلى هذه الحضارات، الأوروبيون كانت هذه روح جديدة، يهتم المرء به يستحق أن ولذلك يوفر معرفة جديدة، شئ. يتعلم منه وأن يرى نفسه فيه، أن أنفسهم مضطرين إلى التعلم المسلمون ير ولم. العصور المتأخرة ولكنها تكاد تنعدم في فجر الإسلام، موجودة بالتأكيد في عندما ظهر تفوق الأوروبيين بصورة واضحة إلا فيما بعد، واقتباس بعض عناصر الحضارة الأوروبية، من الأوروبيين، أحب المعرفة، إنني أريد أن أعرف أكثر، إنني: يكن نابعا من موقف أساسي لم. يكن عن رغبة وحب ولكن هذا لم. جدا ولذلك حيث نتج عن تفوق قوة الأجانب من الأوروبيين والنصارى، بل حدث ذلك إجباريا،. أريد أن أعرف حال الآخرين يتم ولذلك يحدث هذا عن رغبة، ولا يتعلم المرء من الآخرين، يجب أن. كان هذا دائما تحت عنوان الفرض والواجب أن هذه حقيقة ثابتة ويبدو لي. واقتباسا إجباريا ولكن تقليدا، فليس هناك بحث علمي، حقيقة الأمر على كراهية في . الواقع وقد انتهجت الحضارتان اتجاهين مختلفين في. يومنا هذا وحتى استمرت خلال كل تاريخ القرن التاسع عشر، وهكذا استرخى المسلمون،. ثم خلدوا إلى الراحة على ما حققوه من نجاح البداية متفوقين، وذلك لأن المسلمين كانوا في بدأت التي بينما حدث عكس ذلك مع الحضارة الأوروبية،. يدعوهم للاهتمام بالحضارات الأخرى حافز يشعروا بأي ولم فتجار مجال التجارة، ونفس الشئ حدث أيضا في. وتهتم بالحضارات الأخرى منذ عصر النهضة تنطلق نحو الخارج، لقد كان حب المعرفة في. يذهبوا إلى مدينة البندقية ولكن الأسكندرية لم يذهبوا إلى الأسكندرية، مدينة البندقية كانوا أوروبا أدى إلى تغيير علاقة الحضارتين بعضهما ببعض في غير مألوف، عصر النهضة الأوروبية شيئا عندما حدثت اتصالات بين أوروبا والعالم الإسلامي، العصور المبكرة، في. ملاحظتان على ما ذكرته عندي: جيسلينج وتنوع الثقافات، تعدد اللغات، التنوع والتعدد الموجودين عندنا ذلك الوقت، اعتبر العرب الذين جاءوا إلى أوروبا في وثقافة واحدة، يكون هناك لغة واحدة، أن فينبغي إنه أينما وجدت حضارة،: يرون وذلك لأنهم كانوا. قصورا وتخلقا يعتبره على أنه شئ سلبى، - بتفكيرنا الغربي - ننظر إليه والتوحيد الذي فوحدة الشئ،. الواقع دين واحد وأيضا في تكلمة لما ذكرته والملاحظة الثانية هي. وينظرون إلى التعدد والتنوع عندنا على أنه شئ همجي المسلمون شيئا إيجابيا، أو قاعدة ومن ناحية أخرى فهناك سماح،. رفضها ينبغي حيث يمنع قبول البدع، فمن ناحية نجد أن الإسلام: يلي كما أنت، إذا اتخذ المرء على سبيل المثال تكنولوجيا الأسلحة أي إذا تمكن المرء عن طريق البدع من تقوية نفسه،: استثنائية تقول هذه مضطرا للتفكير في وعند الحديث عن فضيحة كونترا-إيران أجد نفسي. فيكون هذا مسموحا به من الأعداء الأجانب، قبلوا وعلى الرغم من ذلك، يبتعدوا عن الغرب، لقد حاولوا أن. فهذا تماما ما قام به الإيرانيون هنا. المسألة على الدوام الأسلحة من الأمريكيين

عندما وجد العثمانيون أنفسهم مضطرين إلى يمكننا ملاحظتها منذ نهاية القرن الثامن عشر، وهذه حقيقة ثابتة: هوتينجر وهكذا والبارود، تنتج هذا الذي ثم الصناعة التي ثم الزي، ثم الأسلحة، اقتباس الأنظمة الحربية من الجيوش الأوروبية، لقد حدث تغيير عبر . بالتأكيد مازال الوضع هكذا مع البدع حتى اليوم.» «التغريب» يطلق عليه بدأ التيار الجارف لما الاقتداء بالمثل وثمة رغبة واضحة في. على أنه شئ سلبى» «بدعة» فهناك اتجاه متزايد لفهم لفظ. التاريخ الإسلامي لم وهذا إنتاج العصور المتأخرة التي. مشكوك فيه وبالتالي غير ديني، يعتبر فكل جديد). ص (الأعلى القديم لرسول الله واختراعات فقد كان هناك مناقشات مكثفة، - القرنين التاسع والعاشر بعد الميلاد في - أما قبل ذلك. تعد قدرة على الإبداع... ذلك الوقت كان هناك فلسفة إسلامية في. جديدة

حتى أغلق باب الاجتهاد: ... جيسلينج

وهو . الثقافة الإسلامية تاريخ الحياة العقلانية في وقفل باب الاجتهاد هو بالتأكيد بداية عصر جديد في. بالضبط: هوتينجر أواخر القرن وقد استمر هذا الجمود حتى عصر النهضة العربية في. على الأقل أحد أسباب الجمود القائم منذ ذلك الوقت هناك انطباق الجامعات مثلا، ففي. والواقع أن هذا الجمود مازال مستمرا حتى الآن. وأوائل القرن العشرين التاسع عشر، لقد . حقا بالمعنى الأوروبي يمارس البحث العلمي يوجد أيضا نظام إسلامي، وربما لا يوجد نظام تعليم عربي، بأنه لا لم تفعل يتعدى الإسلام بكثير، وهذا غير أوروبية، ولكن ثقافات أخرى الأوروبية، اقتبس اليابانيون نظام البحث العلمي ويحفظ هذا يتعلم من كتاب، فالمرء: ويعود سبب ذلك إلى استمرار العلاقة التقليدية بالعلم. حدود ضيقة أو فعلته في ذلك، في ونتائج البحث العلمي العلم الموجود، يعني اللغة العربية في» «علم» فلفظ. وبصير بذلك عالما ويتقن ما فيه، الكتاب، وإضافة ولكن بحث واكتشاف شئ جديد،. يمكن تعلمه عن طريق الحفظ والاستيعاب وهذا النوع من العلم،. الوقت نفسه حدث هذا منذ إغلاق باب الاجتهاد المذكور في. الإسلام دائما شيئا مريبا هذا قد ظل في معلومة جديدة لثروة العلم القائمة، ١١١١ سنة الكبير الغزالي لذلك هو تاريخ وفاة الصوفي والتاريخ الرمزي. أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر إلا في يبدأ ازدهار الحضارة الأوروبية، ولم. ويمثل هذا التاريخ تقريبا نهاية عصر ازدهار الحضارة الإسلامية. ميلادية وكان . قابله العرب هناك متخلفا جدا كان تنوع الشعوب التي م، ٧٥٠ وعندما جاء العرب إلى أسبانيا بعد سنة . ذلك الوقت يأخذوا علما حقا بما حدث ولكن العرب لم. ينظروا بكل ثقة باحتقار إلى هؤلاء الهمج ذلك الوقت أن بإمكان العرب في وعندئذ كان الوقت . كانوا مجبورين فيه على فعل ذلك حتى جاء الوقت الذي أوروبا من تطور منذ ذلك الوقت، في وفات الأوان تقريبا متأخرا،

وعلينا علينا أن نبحت عن شئ جديد،: يلي يكون رد فعلنا تجاهها كغربيين كما إن الجمود ظاهرة من الممكن أن: جيسلينج

: وتساءلوا يعودون إلى الماضي، بدأوا - فترة جمود يعيشون في عندما اكتشفوا أنهم - ولكن العرب. أن نكتشف شيئا جديدا لأننا انحرفنا عن طريق : لماذا صرنا ضعفاء هكذا؟ ولماذا تم إبعادنا عن طريق النصر والقوة؟ وكانت الإجابة والاستنتاج والعودة إلى الحكم المدنية، العودة إلى عصر الخلافة في: فيكون العلاج. وابتعدنا عن الدين القويم الحياة الصحيح، وهذا أيضا. لاسترداد القوة المفقودة العودة إلى الماضي، يعني وهذا. يربط بين السياسة والدين الذي للشريعة، الحقيقي غريبة يمثل ظاهرة

: ولنأخذ مثلا عصر النهضة الأوروبية. تقدير هذه الظاهرة في أن نبالغ ينبغي أعتقد أنه لا ولكني. بالتأكيد: هوتينجر هذه العصور القديمة أشياء مع الفارق أننا وجدنا في. إيطاليا أيضا بالرجوع إلى العصور القديمة فالنهضة بدأت في فنهضتنا الأوروبية أيضا بدأت بالرجوع إلى . آراء واتجاهات تم تطويرها بعد ذلك يمكن استخدامها لحياة جديدة، كثيرة، للحضارة الإسلامية، حيث حاولت العودة إلى العصر الذهبي وقد سلكت النهضة العربية الحديثة طريقا مشابها، الماضي كان بإمكانها عكس الثقافة وبلاستناد إلى ذلك العصر أمكن تطوير لغة عربية حديثة. ذلك بعض النجاح وحقت في . ترجم هوميروس إلى العربية لأول مرة القرن التاسع عشر، في ذلك الوقت، في. اقتباسها وبالتالي الأوروبية المعاصرة، . وحول هذا الموضوع مازالت تدور المناقشات الداخلية ثم ظهرت بعد ذلك مشكلة العلاقة الوثيقة بين الإسلام والعروبة، يعتقدون أن ليسوا الوحيدين على الإطلاق الذين) - ص (لرسول يريدون العودة إلى العصر المثالي الذين - والإسلاميون إن : يقولون فعلا وهم. ولكنهم اليوم أصحاب الصوت الأعلى يسير طريق المستقبل، أن ينبغي يقولوا إلى أين بإمكانهم أن العصور الإسلامية ولكن الدولة الدينية هذه لم توجد في). ص (أسسها الرسول علينا الرجوع إلى الدولة الدينية التي يؤسسوا لم - عصرها الذهبي الذين حكموا الدولة الإسلامية في - فالعباسيون والأمويون. المتأخرة بعد ذلك على الإطلاق وقد كانت دولة). ص (عصر الرسول إلا في ربما لم تقم هذه الدولة الدينية، الواقع التاريخي وفي: دولة دينية مطلقا شكلت التي)، ص (مدينة رسول الله بئرب، ثم حكمت مدينة لأول مرة في مكة، أقلية صغيرة في ذلك الوقت، صغيرة في إنهم. يسعى الإسلاميون المتشددون لتحقيقه الذي المثل الأعلى الحقيقي وهذه الدولة فقط هي. دولة تحت قيادة الرسول تلك الممالك : يقولون فقط. يتحدثون عن العباسيين والأمويين قليلا نسبيا وهم). ص (يريدون العودة إلى عصر الرسول من القرن الثامن حتى القرن الثالث (ذلك الوقت الإسلامية العظمى كانت بالطبع أكثر عظمة وتقوا من حضارتكم في ذلك الوقت فصل إذ أنه كان هناك في. مثلنا الأعلى يقولون إن هذه الممالك هي ولكنهم لا وهذا صحيح أيضا،) عشر لا السياسة والإسلام، هذا على الرغم من ادعاء الإسلاميين بأن الدين والدولة. واضح جدا بين شؤون الدولة وشؤون الدين ولكن بحسب يعقد مجالس للقضاء لم تكن تحكم بالشريعة الإسلامية، كان - أو الحاكم - بل إن الأمير. يمكن الفصل بينهما إلا أحكام يطبق من الشريعة بصفة دائمة، ولم. اللتين كثيرا ما كانتا تتفقان مع متطلبات حكمه فتوى الحاكم ورغبته، ينفذ بصورة المعروف بقطع اليد، يكن الحكم القرآني لم القانون الجنائي، وفي. وقانون الميراث مثل أحكام الأسرة، معينة، وبصفة عامة كان هناك انفصال بين . عصر ازدهار الحضارة الإسلامية حتى في فهذه الأحكام لم تكن تطبق، . منتظمة اليوم إبراز هذه الحقيقة من قبل هؤلاء الذين بدأوا ويجري. للإسلام العصر الذهبي في مرحلة مبكرة، الدين والدولة في The: عنوانه من ذلك كتاب هام. ويوجد الآن كتب أولى عن هذا الموضوع بقلم مؤلفين شرقيين. يعارضون الإسلاميين ويبين هذا . بومباي يعيش في الذي Rafiq Zaharia: اسمه مسلم، بقلم كاتب هندي Struggle within Islam كان أحد أهم الموضوعات الكتاب بوضوح أن الصراع بين المثل الأعلى للدولة الدينية والسياسة الواقعية لشؤون الحكم، يحدث ويعرض الكتاب براهين مذهلة توضح كيف أن الانقسام بين هذين الموقفين كان. التاريخ الإسلامي المثارة في الإسلام شيء واحد يقولون عقانديا إن السياسة والدين في هذا على الرغم من أن الإسلاميين. مرارا وتكرارا السيطرة على الشرق الأوسط سياسيا فقد بدأ الغرب في. تجاه الغرب نشأت السلفية الإسلامية كموقف دفاعي: جيسلينج وكثيرا . ذلك الوقت إلى مكافحة هذا التدخل الغربي وقد سعت السلفية الإسلامية في. واقتصاديا وفكريا بصورة مكثفة جدا الجزائر؟ وكيف فكيف حقق المتطرفون مثل هذا النجاح الكبير في. الحياة اليومية واضحا في يبدو هذا الموقف الدفاعي ما مثل هذا النجاح؟ إن هذا بالطبع له علاقة مباشرة بالتغيرات - الجامعات وخاصة في - مصر أحرز المتطرفون في أدى إلى خروج المرأة أيضا والتمدد الذي محافظ، مجتمع قروي فتفكك الحياة الأسرية في. حدثت هناك الاجتماعية التي لقد أدى كل ذلك إلى . كما كان مخططا له حسب التقاليد وتعذر استمرار تطبيق الفصل الصارم بين الجنسين، للعمل، أو لنأخذ . وعلى هذا المستوى تمكن الإسلاميون والمتطرفون من تحقيق بعض النجاح. وفقدان الطمأنينة زعزعة الثقة، يحدث تفكك سريع للمجتمع وحيث سنة، ١٥ غالبية أفراد الشعب أصغر من الجزائر حيث ففي. الجزائر كمثال آخر . يحدث الآن هناك مرة أخرى مثل موجة ثانية من العنف بعد الحرب بين جبهة التحرير الوطنية والفرنسيين التقليدي، على هذا الأساس وجزء كبير من نجاح الإسلاميين مبني

نتيجة للإحساس بالغربة والابتعاد عن الحركة السلفية هي: هذا بصورة أكثر وضوحا أن أصيغ ولتسمح لي: هوتينجر ولم تكن هذه الأشياء الأجنبية دائما غريبة، إن ثقافتنا قد تم تغطيتها بأشياء كثيرة أجنبية: «يقولون فالمسلمون. الجذور الاقتصادية الحديثة ثبت فشلها وعدم فمثلا المساعي نجاح، تحقيق أي بل إنها كثيرا ما فشلت في جميلة وصحيحة، على أن ، «حياتنا الاقتصادية» كان من الممكن أن تكون عليها يوميا صورا عن الحالة التي ويعرض التليفزيون. جدواها ثم يسمى بالعالم المتقدم، انطباعا خادعا بارتفاع مستوى المعيشة فيما إنها تعطي. غير واقعية على الإطلاق هذه الصور فشل النهضة العربية الحديثة، - أو الأمريكية البعيدة وليس على الحقيقة الأوروبية، - غير الواقعية يقاس على هذه الصور يجب أن - يكون هذا هو الطريق الصحيح يمكن أن لا: يكتشفون إنهم. ويظهر هنا رد فعل عند بعض الجماعات. وتغريبها

كنتم خير أمة أخرجت : «يقول فالقرآن. وعندئذ تكون العودة إلى الإسلام أقرب الحلول. طريقا مناسباً لنا نجد طريقاً آخر، سنعود مرة أخرى كأحسن إذا اتبعنا قوانين الشريعة الإسلامية بدقة وأمانة: يستنتج المتشددون ولذلك» (٣-١١). للناس نتيجة للتغطية الغربية على يعتبر التطرف الإسلامي بهذا المعنى». فمعجزة إلهية ستحدث حينئذ أمة أخرجت للناس، الحضارة الإسلامية.

ينظر إليها بالضرورة في لا مثل الديمقراطية، نعتبرها إيجابية جداً، أن ننسى أن المصطلحات التي ينبغي ولا: جيسلينج . نقوم نحن البشر بسن القوانين وإصدارها الديمقراطية، ففي. نظرة إيجابية على الإطلاق عالم الشرق الأوسط الإسلامي نحن - وتم إبلاغنا،) الشريعة (= فالقانون أصدره الله. قانون يسن أي الواقع أن يمكن لإنسان في الإسلام لا ولكن في الواقع نوع من التجديف والكفر هو في النظام الديمقراطي، يحدث في فهذا الذي. به من خلال القرآن - البشر وجهة ولكن لا شك أن هذه هي. فنحن نستطيع أن نفسر كل ذلك بطريقة أخرى. هذه النقطة قد لا أتفق معك في: هوتينجر عصر ازدهار في Kanun يسمى بالذات أنه كان هناك ما. وإن لم تكن وجهة نظر الإسلام نظر المتطرفين المسلمين، (١٥٢٠ - ١٥٦٦ سليمان القانوني وقد وضع هذه التشريعات. تشريعات ولكن قانوناً، يعني وهذا لا. الدولة العثمانية وقد أوفت هذه). سليمان العظيم: أوروبا ونقول نحن عنه في «(القانوني)» سماه الأتراك والذي - أعظم الحكام العثمانيين أن هذه يمكننا أن ندعي ولا. بالعرض لقرون طويلة - الغرب قوانين لم تكن سوى ما نسميه في التي - التشريعات إلا توضيح وليس علينا هنا، يدعو ذلك اليوم على الرغم من أن المتطرفين المسلمين التشريعات ليست إسلامية، يكون هناك بجانب ذلك ويمكن أن. التلمود: اليهودية ويوجد مثل هذا القانون أيضا في فهناك القانون الإلهي، الأمور . ولكنها من الممكن أن تكون صالحة للقرون القليلة القادمة يكون لها نفس المكانة الدينية للشريعة، قد لا قوانين حكومية، فقوانين الدول الحديثة تقوم اليوم في. ولكننا نواجه هنا مرة أخرى مشكلة التغريب. فمثل هذه الحلول قد تم الاستعانة بها مسلم، كحاكم وطني يسنها سليمان القانوني، وهذه القوانين لم. (Code Napoleon) الغالب على القانون الفرنسي ولمجرد هذا هذه الحالة من باريس، إنها مستوردة في. جسديا ونفسيا من مكان بعيد جداً، ولكن تم استيرادها من بعيد، فجأة أن تعمل بقوانين ينبغي - تغربت التي - مشكلة أن الدولة كلها ولكن بالإضافة إلى ذلك تأتي. غريباً صار مفعولها ثم بل إنها صارت تقليداً سبباً للدول الغربية، أبنية أو أنظمة إسلامية، يعد لديها أي فمثل هذه الدولة لم. أخرى مختلفة جداً لم توجد من قبل على التي العودة الكاملة إلى الدولة الدينية المثالية، وهناك الآن رغبة في. يتبع ذلك الاحتجاج الكبير المتطرفين أن نأخذ دعاوي ينبغي من الأهمية بمكان أننا لا ويبدو لي). ص (جميع الأحوال منذ عصر محمد في - الإطلاق قد سار على هذه ألا نعتقد أن المجتمع الإسلامي ينبغي ولكن يجب أن نعرف هذه الدعاوي، المسلمين بتهاون واستهتار تطلقها جماعة صغيرة من المسلمين لا تستطيع الانسجام مع عالم «العودة إلى دولة الشريعة» إن دعوة. من قبل الدعاوي يمكن أن تسفر عنه مثل هذه دون أن تعرف ما يجعلها تريد اتخاذ إجراءات عنيفة ضده، اليوم المتغرب إلى الحد الذي الإجراءات العنيفة من نتائج فعلية

عندما اقتبس العالم العربي - بدا فيه حدوث تقارب بين الحضارتين ولكن نعد مرة أخرى إلى العصر الذي: جيسلينج . وحفظها وطورها جزءاً كبيراً من العلوم كان له أثر بعيد على ثقافتنا، وقد على الأكثر، ١١٠٠ أو سنة تقريباً، ١٠٠٠ تمتد حتى سنة ثمة فترة ازدهار عظيمة للحضارة العربية: هوتينجر أدت إلى وكان من الدوافع التي. الشرق قبل ذلك بقليل وانتهت في أسبانيا والمغرب، استمرت أطول من ذلك بقليل في بل كان لليونان، يركز العرب على التراث الأدبي ولم. ذلك الوقت في اقتباس العرب للتراث اليوناني إبداع ذلك العصر، يتم من خلال شعوب أخرى كالسريانيين وغالباً ما كان التعريب. والفلسفي تركيزهم إلى حد بعيد على التراث العلمي وكانت . ثم تنقل منها إلى العربية وكثيراً ما كانت النصوص اليونانية القديمة تترجم إلى لغات هذه الشعوب،. النسطرة أيضا شئ لا يد من هي البحر المتوسط، وبيزنطة كقوة ثالثة في. بيزنطة ذلك الوقت لا تزال حية في الثقافة اليونانية في عصر ازدهار الحضارة وفي. وقد كان اقتباس العرب لتراث الحضارات القديمة مثمراً جداً للعرب. الإشارة إليه حيث كانت الحكمة اليونانية تترجم بانتظام إلى بغداد، الإسلامية كان هناك بيت الحكمة التابع لمركز الخلافة العباسية في وكان . وهكذا تم نقل تراث اليونان ونظرتهم إلى العالم إلى اللغة العربية. والطب والعلوم، والرياضيات، الفلسفة: العربية فتعدد الآلهة عند اليونان كان من الأشياء مثل كل ما له علاقة بالهة اليونان، يستطع العرب اقتباسها، هناك أشياء محددة لم القرن التاسع عشر، إلا في يترجم إلى العربية، وهو ميروس لم. يقتبسوها العرب المسلمون أن يرد، ولم يستطع، لم التي وبهذه الترجمات نشأت ثروة عظيمة مكتوبة باللغة العربية لكبار فلاسفة اليونان وعلمائهم أثرت على . كما ذكرنا من قبل فجالينوس وصل إلى اللاتينية عن طريق العربية، وربما كان الطب أوضح مثال لذلك. بصورة مباشرة أوروبا فيما بعد، إلا في وتوجد نصوص لأرسطو لا نعرفها حتى اليوم، Padua بادو في ١٧٠٠ وظل مرجعاً رئيسياً للطب حتى سنة القرون الوسطى ترجمت جميع أعمال أرسطو الرئيسية من العربية إلى وفي. أصلها اليوناني وليس في ترجمتها العربية، م، ٤٥٣ بعد فتح القسطنطينية سنة إلا بعد ذلك بوقت طويل، ولم تنقل النصوص اليونانية مباشرة إلى إيطاليا،. اللاتينية وقد لعب كبار الكتاب العرب الذين شرحوا أعمال كبار فلاسفة اليونان دوراً مميزاً . حيث استقبلت هناك مباشرة بلا وسيط على أن العرب قد شرحوا . فمن أهم ما قام به كبار الفلاسفة العرب مثل ابن سينا وابن رشد شرح أعمال أرسطو. جداً حيث ثبت أنها من مما لا تصح نسبتها اليوم إلى أرسطو، ذلك الوقت نصوصاً اعتبروها من أعمال أرسطو، أيضا في لهذا العالم يهدف إلى إثبات أن الدين والتحليل العقلي وكان شرح الفلاسفة العرب. الإنتاج المتأخر للأفلاطونية الجديدة أوروبا على علم الكلام في وخاصة شرح ابن رشد، وقد أثرت بعد ذلك هذه الشروح، نهاية الأمر متفقان في

نحن لم . يعودا ممكنين لم الإسلام، ومواصلة البحث في أن التأويل، أي لقد ذكرت أن باب الاجتهاد قد أغلق،: جيسلينج ما هو تحليلك؟ ذلك الوقت، نتحدث بعد عن سبب حدوث هذا في تاريخ فهناك فترات جمود وإعياء في. يتعلق بفلسفة التاريخ تصعب الإجابة عليه بوضوح هذا بالطبع سؤال: هوتينجر والمناقشات الدينية الداخلية بين وتبعته مرحلة من المعارك السياسية، للعباسيين، فقد انتهى العصر الذهبي. الحضارات فالشيعة كانت تمثل المعارضة . السياسية أيضا - يكون لها جوانبها الاجتماعية على أن الأمور الدينية دائما ما. العرب ولكنهم أرادوا الوصول إلى السلطة، يتولوا الحكم، ذلك أن نسل الرسول الذين لم. الوقت نفسه الدينية والاجتماعية في . وانتهى الأمر إلى صراعات تشبه الحرب الأهلية داخل دار الإسلام. وقسموا الدولة الإسلامية القاهرة، أسسوا دولتهم في . النهاية على الحكم ثم استولوا في فقد فرض العسكر الأتراك أولا الوصاية على الخلفاء العباسيين، وتبع ذلك نظام جديد بتأسيس المعاهد التعليمية لأول مرة، خدمة حاكم تركي، يعمل في كان فارسيا وهو نظام الملك الذي وقد قام أحد وزرائهم، وكانت ولكنها كانت جامعات ذات اتجاه ديني، «مدارس» وسميت هذه المعاهد. يدرس فيها حيث كان الإسلام السني وكانت الدولة . ذلك الوقت أقل بذلك باب الاجتهاد بصورة نهائية وفي. وتدرس الإسلام كمذهب واحد مدعمة من الدولة، اضطرابات أي مرتبط بالدولة من حيث أن الدولة كانت تسعى لتحاشي وكان المذهب السني. تروج للمذهب السني فقد بدأت، ومن ناحية تاريخ الحياة الفكرية. المناصب القيادية في رجال دين من أهل السنة، وعينت الدولة فقهاء سنيين، بدلا من يكتبون دوائر معارف، وبدأ العرب. عملية تجميع العلم الموجود حتى ذلك الوقت على خط مواز لهذا التطور، وكان ذلك هو عصر الأعمال الكاملة المكونة من مجلدات . توصلوا إليه حتى ذلك الوقت إلى تطوير العلم الذي السعي . صورة مختصرات تخدم طلاب العلم حيث تم تلخيص هذه الأعمال الكاملة في وبعد ذلك حدثت خطوة أخرى. كثيرة ثم وبذلك تم أولا تدوين الحياة الفكرية بكاملها حتى ذلك الوقت، وتحولت الموسوعات العلمية إلى كتب مدرسية للطلبة فقد جاء . ذلك الوقت حوادث اجتماعية وسياسية كثيرة دورا هاما وبالطبع لعبت في. صدرت مختصرات لهذه الأعمال وأنهوا الخلافة ونهبوا بغداد، فدمروا إيران، وقضوا على الحضارة المتطورة حتى ذلك الوقت، المغول من وسط آسيا، حتى وصلت إلى مرحلة تطورت فيها الحضارة الإسلامية مرة أخرى، وتبع ذلك حقبة صعبة طويلة. م ١٢٥٨ سنة وقد تأسست هذه الممالك . ومغول الهند وتحت حكم الصفويين الفرس، ازدهار جديدة من نوع خاص تحت حكم الأتراك، وبدأت مرحلة طغت فيها النزاعات الداخلية، وانتهت مرحلة من مراحل التشتيت والانقسام. م ١٥٠٠ سنة الثلاث حوالي وشجعوا التلخيص والاختصار اللذين الأتراك الذين ظهروا كفاتحين،: كانت السيادة فيها لذلك الشعب الجديد جديدة، ممالك جديدة على أطراف العالم ازدهرت فيه الثقافة الإسلامية في الوقت الذي في إلى حد بعيد، العالم العربي انتشرا في وفي الفنون التشكيلية مثل الرسم والعمارة، وتحت حكم الصفويين والعثمانيين والمغول حدث توسع كبير في. العربي يكتسب أهمية متزايدة، وكان التصوف. والحياة الفكرية والفلسفة، مجال العقيدة، مقابل ذلك حدث نوع من الجمود في فالشعر . الأدب ويظهر ذلك بوضوح كبير في. نحو التصوف بصورة رئيسية واتجهت العقول الخلاقة منذ الحكم التركي كقصائد كقصص مغامرات صميمة وأساطير، فالقصائد الفارسية الطويلة بدأت مع الفردوسي. يزدادان تصوفا والنثر كانا فمن ناحية . ولكنها سريعا ما تحولت إلى قصص صوفية بمعنى مزدوج. أو ربما نطلق عليها قصص فرسان تاريخية، وكذلك اتصالتها غير مباشرة كانت تعالج صعود النفس إلى الأفلاك العليا، ولكن بصورة قصة ماء، كانت القصيدة تحكي وبصفة عامة كانت . لصعود النفس إلى الأفلاك العليا أو رمزا، وهكذا صارت القصيدة بصورة متزايدة تصويرا. بالله ولم تعد تهتم اعتزلت الدنيا، الله، وبتجاه هذه الطبقة نحو التفكير في. طبقة المبدعين من المثقفين المسلمين تزداد تصوفا وقد أسس المتصوفون مدارس . وصار البحث عن الطريق المباشر إلى الله هو محور الحياة الفكرية. بأمورها المادية واستمر هذا الوضع حتى عصر . وتركوها للعسكر والحكام وأعرضوا عن الدنيا وزهدوا فيها. وزوايا عاشوا فيها سويا التغطية الأوروبية